

العتبة العباسية المقدسة
محرم ١٤٣٢ هـ • تشرين الاول ٢٠١١ م
قصص القرآن ٢
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الإعلام • وحدة الرسم





قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام • وحدة المرسم

قصص القرآن ٢

إعداد: علي البدري – ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا | تصميم : علي جواد سلوم

الطبعة الاولى - سنة الطبع ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ



نبي الله موسى عليه السلام

كان فرعون حاكم مصر قد رأى في منامه أن نارا تخرج من بني إسرائيل فتحرقه وملكه، وقد فسر له الحلم على أن رجلا من بني إسرائيل سيولد ويأخذ ملكه، مما حدى به إلى أن أمر جنده بقتل كل طفل يولد في بني إسرائيل.

وكان موسى (ع) لم يزل وليدا صغيرا، حين نشر الخبر المفزع بقتل الاطفال، فأرضعته أمه ثلاثة أشهر، ثم خافت افتضاح أمرها، وخشيت عليه من جنود فرعون المكلفين بالبحث عن أولاد العبرانيين الذكور، فأمرها الله أن تصنع له صندوقاً يحمله في الماء ففعلت كما أُمرت، وألقته في النيل. وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ القصص: ٧.

وساق الماء الصندوق حتى دنا من قصر فرعون المشرف على النيل، ومريم أخت موسى تراقبه عن بعد وتتبع أثره، حتى هيأ الله لهذا الصندوق من يلتقطه من نساء القصر الفرعوني.

قالوا: وقد التقطته ابنة فرعون وأحبته، وأدخلته البلاط الفرعوني، وقد علموا أنه عبراني، وأنه محكوم عليه بالقتل بموجب الأمر الفرعوني العام.

ولما رأته امرأة فرعون قذف الله محبته في فؤادها، واسمها (آسية)، ثم كانت امرأة مؤمنة ضرب الله بها المثل في كتابه: ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ التحريم: ١١.

فطلبت آسية من فرعون أن يبقيه على قيد الحياة ليكون

قرة عين لها وله، لأنهم كانوا في شوق لولد ذكر، وقالت له: عسى أن ينفعنا إذا كبر عندنا، أو نتخذه ولداً. وأسموه في القصر (موسى) أي: المنتشل من الماء.

وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الهمّ والقلق على ولدها لما علمت نجاة ولدها، وتبنّي القصر الملكي له. بحث من في البلاط الفرعوني عن مَرضع للطفل، فكانوا كلما جاؤوا بمرضع له رفض الإرتضاع منها.

لقد حرم الله عليه المراضع، وألهمه رفض الإرتضاع



منهن وذلك ليعيده إلى أمه وتقرّ به عينها، ولما رأت أخته مريم أنهم أحبوه واستحيوه، وهم يبحثون عن مرضع له قالت لهم: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ القصص: ١٢. فوافقوا، فدعت أمها، فشرب حليبها بنَهم وشوق، فاستأجروها لإرضاعه وكفالته. وبذلك ردّ الله موسى إلى أمه كي تقرّ عينها به، ولا تحزن على فراقه، ولتعلم أن وعد الله حق، فقد رده الله إليها كما أوحى إليها.

تمت مدّة رضاع موسى وكفالته في بيت الفرعون، وبين يدي أمه في الحقيقة، وآتاه الله صحة وعقلاً، وقوة وبأساً. حيث أراد الله أن يجعله رسولاً من أولي العزم، ذا شأن في تاريخ الرسالات السماوية، فقد آتاه حكماً وعلماً.



قصص القران الكريم

نبي اللّٰه يونس عليه السلام والظلمات الثلاث

كان قوم نبي اللّٰه يونس عليه السلام يعبدون غير اللّٰه تبارك وتعالى ففارقهم وركب سفينته لشدة ما كان يلقاه منهم من معارضة وسوء معاملة، ولما ذهب يونس عليه السلام مغاضباً بسبب قومه، ركب سفينة في البحر، فهاج البحر واضطربت السفينة بمن فيها وماجت بهم وثقلت وأشرفوا على الغرق، وكانوا يعتقدون ان البحر إذا هاج فإنه لا يهدأ إلا بإلقاء شخص فيه ولذا تشاور الركاب فيما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه من السفينة، إذ ان هذا الذي سيلقونه هو الذي تسبب بهياج البحر وبالتالي كادت السفينة ان تغرق. فلما اقترعوا وقعت القرعة على

نبي الله يونس عليه السلام فلم يسمحوا بها وأعادوها ثانية فوقعت عليه مرة ثانية ، فشمر ليخلع ثيابه ويلقى بنفسه فأبوا عليه ذلك وعارضوه لأنهم يحبونه. ثم أعادوا القرعة ثالثة فوقعت عليه أيضاً، فما كان منه إلا ان رمى بنفسه في البحر وفي هذا قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ • إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ • فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ • فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾. وذلك أنه لما وقعت عليه القرعة ألقى بنفسه في البحر، وبعث الله عز وجل حوتاً عظيماً من البحر فالتقمه ودخل في جوف الحوت، وأمر الله تبارك وتعالى الحوت أن لا يأكل له لحماً، ولا يهشم له عظماً، فهذا ليس لك برزق. فأخذه الحوت وطاف به البحار كلها، وقيل إنه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه. ولما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد مات، فحرك جوارحه فتحركت فإذا هو حي، فخر لله ساجداً وقال: يا رب اتخذت لك مسجداً لم يعبدك أحد في مثله. ولعل هناك اختلاف في الفترة الزمنية التي لبث فيها نبي الله يونس في بطن الحوت. فهناك أخبار تقول يوم واحد، وأخبار أخرى تقول ثلاثة، واخرى سبعة ايام، أو اربعين يوما.

ولكنه لبث فترة من الزمن في هذه الظلمات في بطن الحوت، والتي من خلالها سمع تسابيح الحيتان للرحمن في لجج الموج. عند ذلك وفي خضم خوفه في هذه الظلمات قال عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فهو كان لابثا في ثلاث ظلمات هي ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل.

وهنا يذكرنا الله تبارك وتعالى باهمية التسبيح الذي نجا نبي الله يونس بقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ • لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وحينها قذف الحوت يونس عليه السلام من جوف وألقى به إلى الساحل، وكان قد سلخ لحمه، ولم يبق عليه شيء من الجلد، فأضره رمل الشاطئ وملوحة ماء البحر، حينها أنبت الله تبارك وتعالى بقدرته شجرة اليقطين لتكون درعا لجلده الرقيق، ولتبعد عنه الحشرات، وفي هذا نجد المولى العلي القدير يقول: ﴿ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ • لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ • فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ • وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ . وفي هذه النبتة يقول بعض العلماء في إنبات القرع عليه، أن ورقه في غاية النعومة، وكثير وظليل، ولا تقترب منه الحشرات ، ويؤكل ثمره نياً ومطبوخاً. و هكذا نجى الله تبارك وتعالى نبيه يونس عليه السلام من بطن الحوت ومن القرح الذي أصابه لحظة قذف على الشاطئ بفضل دعائه واستعانته بالله .

تعلمنا من القصة

- عدم القنوط أو اليأس مادام الله موجودا.
- الايمان بإن الله سبحانه وتعالى سينجز وعده ويحفظ عباده الصالحين.
- الصبر عند نزول البلاء، والإيمان المطلق بقدرة الله تعالى على زوال هذا البلاء.





الحسد والغيرة بين هابيل وقابيل

بعد نزول آدم عليه السلام وحواء من الجنة إلى الأرض، رزقهما الله بغلامين أحدهما يدعى هابيل والآخر قابيل، وهما كما يروي لنا القرآن الكريم قصتهما. إذ وقعت بينهما أول جريمة قتل في الأرض.

وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴾ المائدة.

وينبأنا القرآن الكريم على لسان النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بأحداث وتفاصيل هذه القصة، إذ قدما قربانا لله تعالى، فتقبل من أحدها ولم يتقبل من الثاني، إذ كان قابيل يعتقد بإن القربان الذي قربه لله تعالى هو في كميته، لا في نوعه وإخلاصه لله، ولكن هابيل كان يعتقد بإن القربان الذي يقدمه لله تعالى عليه ان يكون له وحده، وان يكون خالصا لوجهه الكريم، ولذا أغتم قابيل وحزن حزنا شديدا، لأن

الله تعالى لم يتقبل منه وتقبل قربان أخيه، وأشتعلت في نفسه نار الغيرة والحسد والحقد على أخيه، فأضمر له العداوة، ووسوس له الشيطان فتربص بأخيه، وقد كان بينهما حوار قبل ان يشرع قابيل بقتل أخيه هابيل، ويقول فيه كما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (٢٩) المائدة.

ثم انتهى الحوار بينهما وانصرف الشرير وترك الطيب مؤقتا. بعد أيام كان الأخ الطيب نائما وسط الغابة، فقام إليه أخوه قابيل فقتله. ولم يكن وقتها دفن الموتى شيئا قد عرف بعد. وحمل قابيل جثة شقيقه هابيل وراح يمشي بها، ثم رأى غرابا حيا بجانب جثة غراب ميت. ووضع الغراب الحي الغراب الميت على الأرض وساوى أجنحته إلى جواره وبدأ يحفر الأرض بمنقاره ووضعه برفق في القبر وعاد يهيل عليه التراب. بعدها طار في الجو وهو يصرخ.

اندلع حزن قابيل على أخيه هابيل كالنار فأحرقه الندم. اكتشف أنه وهو الأسوأ والأضعف، قد قتل الأفضل والأقوى. نقص أبناء آدم واحدا. وكسب الشيطان واحدا من أبناء آدم عليه السلام. واهتز جسد القاتل ببكاء عنيف ثم أنشب أظافره في الأرض وراح يحفر قبر شقيقه.

ولما وصل الامر إلى أبيهم آدم، قال كما يذكر القرآن الكريم (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) وحزن حزنا شديدا على خسارته في ولديه. مات أحدهما، وكسب الشيطان الثاني.

تعلمنا من القصة

- الإستعاذة الدائمة بالله من الشيطان الرجيم.
- أن نحب لأخوتنا ما نحب لأنفسنا.
- أن نبتعد عن الحسد والغيرة، فهي من الصفات التي لايحبها الله تبارك وتعالى.



نبي الله أدريس عليه السلام
وحكاية الملك الجبار

يحكى أنه كان في زمان نبي الله إدريس عليه السلام ملك ظالم جبار. وذات يوم خرج الملك للتنزه في الحقول والبراري، فمرَّ بأرض أعجبته خضرتها ونضرتها، فسأل عن صاحبها فقيل له: إنها لفلانٍ من الناس. وأرسل إلى صاحب الأرض، وقال له: أترك لي أرضك أتمتع بها؛ قال صاحب الأرض: إنّ عيالي أحوج إليها منك. فقال له: بعني إياها. فأبى الرجل ورفض أن يبيع أرضه. فما كان من هذا الملك إلا ان يقتل صاحب الأرض ويستولي على أرضه. ولأجل هذه الجريمة غضب الله سبحانه، فأوحى إلى إدريس عليه السلام: أن إذا لقيت عبدي ذلك الملك الجبار، فقل له: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن، حتى أخذت أرضه وأحوجت عياله من بعده. أما وعزتي وجلالي لأنتقمنَّ له منك في الآجل، ولأسلبنّك ملكك في الحياة الدنيا. وحينها ذهب النبي إدريس عليه السلام إلى ذلك الملك، بأمر ربه، وأبلغه رسالته إليه، فما كان من الملك إلاّ أن طرده، وهدّده بالقتل، وفعلاً بعث الملك جماعة من قومه ليقتلوا إدريس عليه السلام، فتفرقوا يبحثون عنه فلم يجدوه. فجمع إدريس عليه السلام في المدينة رهطاً من أصحابه، ولما كان وقت السحر ناجى ربه قائلاً: يارب، إنّ الملك الجبار توعدني بالقتل، فماذا أفعل؟ فأوحى الله تعالى إليه: أن أخرج من مدينته، وخلني وإياه، فوعزتي لأنفذنّ فيه أمري. فقال إدريس عليه السلام: إنّ لي إليك ياربّ حاجة؟ فقال الله جل وعلا: سلها، تُعطها يا إدريس. قال إدريس عليه السلام: أسألك ياربّ أن تمسك السماء على أهل هذه المدينة وماحولها، فلا تمطرهم حتى أسألك ذلك. قال تعالى: إني أعطيتك ياإدريس ماسألت. وخرج أدريس وأصحابه معه، ثم تفرقوا في القرى، وآوى إدريس عليه السلام إلى كهف في الجبل، وقد وكّل الله به ملكاً يأتيه بطعامه وشرابه عند كل مساء.

وخربت المدينة، وأنهار مُلكُ الملك الجبار، إذ سلّط الله عليه جباراً آخر، سلبه مُلكه. وظلّت السماء لا تمطر عشرين سنة، حتى صار أهل تلك المدينة يجمعون الطعام من القرى المجاورة، ويتمنون أن يرجع إدريس عليه السلام إليهم، ليدعو ربه أن يبعث المطر. ثم إنهم أجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله. وأوحى الله تعالى إلى إدريس عليه السلام، أن قد تاب

قومك، وقبلت أنا توبتهم، وكنت أنت قد سألتني أن أمنع المطر عنهم، فسلني يا إدريس لإرجع المطر عليهم. فقال إدريس عليه السلام: أللهم إني لاأسألك. فأوحى الله عزوجل إلى الملك الذي كان يأتيه بطعامه وشرابه، أن يمتنع عن ذلك. فلما أمسى إدريس لم يؤت بطعام ولاشراب، جاع وحزن، ولما اشتد جوعه ناجى ربّه قائلاً: يارب، حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي. فأوحى الله إليه: ياإدريس، جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها، ولم تجزع ولم تنكر جوع أهل مدينتك وجهدهم عشرين عاماً، وقد سألتك لجهدهم ورحمتي إياهم، أن تسألني أن أمر السماء عليهم، فأذقتك الجوع فقلَّ اصطبارك، وظهر جزعك، فاهبط من موضعك، فإني قد وكلتك في طلبه إلى حيلك. وهبط إدريس عليه السلام من كهفه، وراح يطلب الطعام، ومضى حتى وصل إلى موضع مدينته، فتهافت الناس عليه، من أطراف المدينة، وراحوا يرجونه أن يرحمهم، ويدعو الله لهم، ولكنه أصر على أن يأتيه الملك الجبار، الذي سلب الملك الأوّل، ماشياً حافياً مع أهل مدينته، ليتأكد أنهم تابوا إلى الله. وعرف الملك الجبار بأمر إدريس عليه السلام، فبعث أربعين رجلاً ليأتوه به، فلما وصلوا إليه، دعا إدريس عليهم، فماتوا جميعهم. ثم أرسل الملك الجبار بعدهم خمسمئة رجل، فلما وصلوا إليه، قال لهم: أما ترون مصارع أصحابكم، فإياكم أن تفعلوا ما أمركم به الملك الجبار، فيكون مصيركم كمصيرهم. ورجع الرجال إلى الملك الجبار، وراحوا يرجونه أن يمشي معهم حافياً إلى إدريس عليه السلام، وإلا هلكوا جميعاً، فسار الملك ومن خلفه أهل المدينة إلى إدريس، حتى ركعوا بين يديه، فقال عليه السلام: أمّا الآن، فسأدعو ربي أن يرسل السماء عليكم مدرارا. وحينها دعا إدريس عليه السلام ربه أن تمطر السماء عليهم وعلى نواحيهم، فما هي إلا لحظة حتى ظللتهم غمامة من السماء، فأبرقت وأرعدت، ثم هطل عليهم المطر حتى ظنوا أنه الغرق.



تعلمنا من القصة

- أن صفة التكبر لله وحده ولايفلح الظالمون.
- الإيمان بقدرة الله عز وجل على استبدال القوم المجرمين.
- الدعاء المتواصل لنا ولعامة المؤمنين.



قوم مدين

نبي اللّه شعيب عليه السلام

أُرسل نبي اللّه شعيب ﷺ إلى أهل مَدْيَنَ، وإلى إصحاب الأيكة. وكان أهل مدين يعتمدون التِّجارة موردَ رزق لهم، فكانت تدر عليهم خيراً وفيراً ولكنَّهم لم يُراعوا حقوقَ اللّه في تجارتهم، إذ كانوا لا يوفون كيلاً ولا ميزاناً، وكانوا يبخَسون الناسَ أشياءَهم، ويعيثون في الأرضِ فساداً. فتبرَّأ شُعيب من هؤلاءِ المفسدين، واعتزَلَ قومَه متأمِّلاً خلق السموات والأرض، فهدتْه الفطرَةُ إلى إله واحد فآمنَ به، وأسلمَ إليه وجهَهُ، بعيداً عن قومه الذينَ يَظْلمون الناس، وأنفسَهم، معاً. وقذفَ اللّه النورَ في قلبه فملأهُ إيماناً ويقيناً.. ثم، ما لبث أن أرسلَه إلَى قومه، نبيّاً، يدعوهم إلى صراط العزيز الحميد. وكان كثيرَ الصَّلاة، فهي السَّبيلُ إلى اللّه عز وجل، وهي حبلُهُ المتين. إبتدأ شعيب ﷺ دعوته بالتقرُّب إلى قومه، محاولاً استمالةَ قلوبهم، مذكِّراً إيَّاهم بما تربطه بهم من أواصر قُربى، وروابط دم. فتلطَّف إليهم بالقول الجميل، والحوار اللَّطيف. ولَّما أنسَ منهم ميلاً إليه، أعلنَ فيهم نبوَّتَه، وشَهَرَ بينهم دعوتَه، وأخذ يذكِّرهم بأنْعُم اللّه عليهم، فهم في غنىً بعد فقر، وفي كثرةَ بعد قلَّة، وفي قوَّة بعد ضعف، وفي عزٍ بعد وهنٍ، وفي أمنٍ بعد خوف، كما كان يخوِّفُهم عذابً اللّه تعالَى وانتقامَه، وبطشَه الشَّديد. فلم يجد أذناً صاغيةً، ولا عقولاً واعيةً. وامتلأت قلوبهم حسداً له وحقداً عليه. فلقد نهاهم عن الرِّبح السريع، وعن التلاعب بالمكيال والميزان. ويدعوهم إلى عبادة اللّه الواحد الأحد. ولجأ شعيبُ بعد تكذيب قومه إياه، إلى الحجَّة ليقارعهم ويدحضُ افتراءاتهم. وقد كان خطيباً بارعاً، يتفجَّرُ لسانُه بالحكمة. فهو ﷺ خطيب الأنبياء. كما سماه رسولنا الكريم محمد المصطفى ﷺ فبعد أن خطب بقومه خطاباً مطولاً، لم يتعض الناس، ولم ينتبهوا للتحذيرات

والعبر التي أطلقها النبي شعيب ﷺ من خلال تذكيرهم بما حل بالأمم التي سبقتهم، فلما رأى قوم شعيب أنهم لا يملكون دليلاً ليواجهوا، ومن أجل أن يسيروا على نهجهم ويواصلوا طريقهم في الغي والشرك، رشقوه بسيل من التهم والأكاذيب. فأتهموه بالسحر كما ورد في القرآن الكريم: قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ولا نرى في كلامك ما هو منطقي!! وبعد ذلك قالو له لأجل أن نصدقك عليك أن تنزل علينا كسفا من السماء، إن كنت تهددنا على أن تفعل. ولكنه ﷺ رد عليهم بقوله: قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا. فهو يريد أن يفهم قومه أن في عمله هذا هدفا معنويًا وإنسانيًا وتربويًا. لقد كانوا يعتقدون أن نبي الله شعيب ﷺ إنما يريد أن يبعدهم عن تجارتهم التي تدر عليهم ربحا، ويريد العزة بين قومه والربح في التجارة، وهذا من قلة معرفتهم، وضيق تفكيرهم. لكنهم لم ينتبهوا لوعيد الله تبارك وتعالى، وكيف أنذرهم النبي ﷺ من سخطه وغضبه، فما كان منهم إلا ان يهددوه بالرجم والقتل والتعذيب والتنكيل، ولكن شعيباً ﷺ فوض امره إلى الله تبارك وتعالى وقال لقومه اعملوا على مكانتكم وإن عامل، وسوف نرى من يأتيه العذاب، إني ربي بما تعملون محيطا بصيرا. وهنا وبعد فترة من الزمن جاء أمر الله تعالى إذ يقول القرآن الكريم فيهم: وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ. نزلت عليهم الصيحة، وجعلتهم عبرة للذين بعدهم، فها هو الذي يتحدى الله تبارك وتعالى ويعادي أنبيائه ويقتلهم ويشردهم بغير حق، وها هو مصير الذين يتلاعبون بالكيل والميزان، وها هو مصير الذي لم يستغل الثراء للوصول إلى طريق السعادة طريق الحق المتمثل بعبادة الله تعالى. وهكذا طوي سجّل حياتهم كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا.



تعلمنا من القصة

- أن لا نتعدى على حقوق غيرنا فيغضب الله منا.
- أن ننصر الحق أينما كان ولانخاف فيه شيء.
- أن ندعو لأخوتنا ونقبل توبتهم خصوصا الذين تابوا إلى الله تبارك وتعالى.









هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل.

ولد في "فدان آرام" بالعراق توفيت أمه وهو صغير، فكفلته عمته وتعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلاً أراد أبوه أن يأخذه منها، فتمسكت به وألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها وجعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سُرقت منها، وبحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، وطلبت بقاءه عندها يخدمها مدةً جزاءً له بما صنع، وبهذه الحيلة استبْقَتْه عندها، وكف أبوه عن مطالبتها به.

كان يوسف مفضلاً عند أبيه من بين إخوته، وقد رأى يوسف -وهو غلام صغير- رؤيا قصها على أبيه، فقال له أبوه: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ يوسف: عليه السلام، وذلك خشية عليه من حسدهم. وخلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجداً ليوسف يجعل إخوته وأبويه يخضعون لسلطانه.

حسده إخوته على ولوع أبيهم به وإيثاره عليهم، فدبروا له مكيدة إلقائه في الجب ، فمرت قافلة فأرسلت واردها إلى البئر فأدلى دلوه، فتعلق يوسف به، فأخذوه عبداً رقيقاً وانتهى أمره إلى مصر فاشتراه رئيس الشرطة فيها، واحتل عنده مكاناً حسناً اكتسبه بحسن خلقه وصدقه، وأمانته وعبقريته..

دعته زوجة سيده ، ليخون سيده فرفض ، فدبرت له مكيدة وسجنته ، فقال: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ ﴿يوسف: ٣٣﴾.

أعطاه الله علم تفسير الأحلام، وكشف بعض المغيبات، فاستخدم ذلك في دعوة السجناء معه إلى توحيد الله، وإلى دينه الحق.





كان معه في السجن فتيان: رئيسُ سُقاة الملك، ورئيس الخبازين، فرأى كل منهما في منامه رؤياَ وعرضها على يوسف.

ففسرها نبي الله وفعلا قد تحقق ما عبر به يوسف لكل من الرجلين لبث يوسف في السجن بضع سنين، حتى رأى الملك رؤيا عجز عن تفسيرها السحرة والكهنة فلم يجد عندهم جواباً، عند ذلك تذكر ساقي الملك النبي يوسف فأخبر الملك بأمره، فأرسله إلى يوسف يستفتيه في الرؤيا، ففسر يوسف رؤيا الملك و أُعجب الملك بما عبر به يوسف، فدعاه للخروج من السجن، ولكن يوسف أراد أن يعاد التحقيق في تهمته قبل خروجه، حتى إذا خرج خرج ببراءة تامة، فأعاد الملك التحقيق، فاعترفت المرأة بأنها هي التي ظلمته .

عند ذلك خرج يوسف من السجن، وقربه الملك واستخلصه لنفسه، نظم يوسف أمر البلاد، وأدار دفة المنصب الذي وُكل إليه إدارة رائعة،

علمت أسرته في أرض الكنعانيين بأمر في مصر، فوفد إخوته إلى مصر طالبين المساعدة ،

فسامحهم أخوهم (النبي الكريم يوسف) واعطاهم ما يطلبون من الطعام وأرسل إلى كل أهله ليجلبهم للعيش معه في مصر ..

وقد كانت حياته مثالاً فريداً من روائع القصص الإِنسانية الهادية المرشدة التي مرت في حياة الأمم مع رسول مصلح.



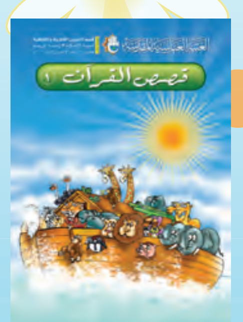
تعلمنا من القصة

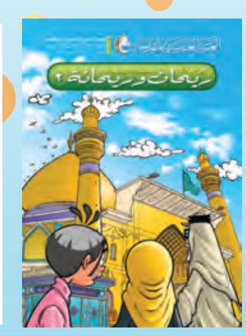


- إن الفتى الذي استغاث بالله وهو في وسط البئر قد انجاه الله وجعله ملكاً فالصبر والاستعانة بالله هي مفتاح الفرج .
- ان من يتقي الله ويطيعه سوف يعطيه الله قوة فوق طاقات البشر .
- ان الله يجيب دعوة كل من يسأله فهو في كل مكان وبيده كل شيء .
- ان المؤمنون متسامحون ولا يحملون في قلوبهم الحقد لأنه يلوّث قلوبهم النقية .


من إصدارات مجلة
الرياحين

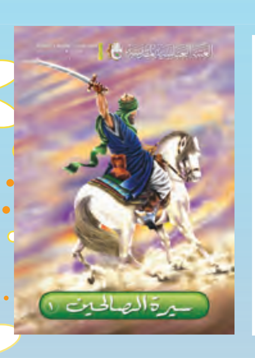

ارسم مع الرياحين ١

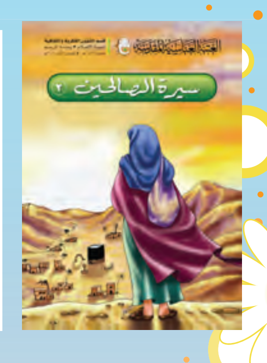

قصص القرآن ١


ريحان وريحانة ٢


ياحسين
ريحان وريحانة ١



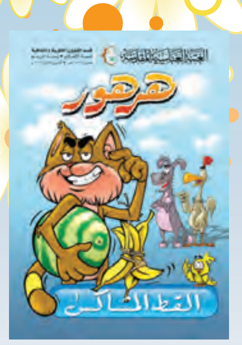

سيرة الصالحين ١


سيرة الصالحين ٢


لون مع الرياحين ٢


لون مع الرياحين ١


هرهور
القط المشاكس


هرهور
القط المشاكس